بها وانما خصت من بذلك لانها ام حروف الجر ولام كل باب اختصاص
تمتاز به وتنفرد بمزية كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها
فاما قول الشاعر كل عندٍ لك عندي لا يساوي بعض عند فانه من
ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى
الاسما المتمكنه فاعربهما في قوله ليت شعري واين مني ليت ان ليتا
وان سوف عناء ومراد المعربي بالضرورة ان الكلمة التي يراد بها
لفظها الاكثر ان تحكى على اصلها كقولك ضرب فعل ماض وان حرف
توكيد كما هو مقرر فلما جاء بها على الوجه القليل وهو الاعراب وقلما
يوجد في الشعر حكم عليه بانه ضرورة فلا يرد عليه ان كل كلمة ذكرت
مرادا بها لفظها فسايغ ان تتصرف تصرف الاسما وان تعرف وتحكى
اصلها ثم نعم يشكل عليه في قول المتنبي ويمنعني ممن سوى ابن محمد
ايادٍ له عندي يضيق بها عند قول الواحدي عند اسم مبهم لا يستعمل
الا ظرفا فجعله المتنبي اسما خالصا للمكان كانه قال يضيق بها المكان
كما قال الطائي وما زلت منشورا على نواله وعندي الندى حتى بقيت
بلا عند انتهى قال الازهري قال الليث عند حرف صفه يكون موضعا
لغيره وهو في التقريب شبه اللزقة ولا يكاد يجي في الكلام الا منصوبا
لانه لا يكون الا صفه معمولا فيها او مضمرا فيها فعل الا في حرف
واحد وذلك ان يقول القايل لشي بلا علم هذا عندي كذا وكذا
فيقال اولك عندٌ فرفع وزعموا عنده في هذا الموضع يراد به القلب
او ما فيه من معقول اللب وقوله لم يعد لم حرف يعمل الجزم لانتفاء حدثه
وقلب زمانه المستقبل ماضيا وقيل حرف جزم لنفي المضارع وقيل
حرف جزم لنفي الماضي اي لنفي حدثه وهذا مذهب سي فانها
عنده تصرف لفظ الماضي الى المضارع دون معناه وما ذكر من انها
تجزم هو المشهور وقد تهمل فيرفع الفعل بعدها قال ابن مالك هو بالجار
لغة وانشدوا لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون

وزعم

وزعم اللحياني ان بعض العرب تنصب بها ونوزع[2] ويفد قال في المصباح
فداه من الاسر يفديه فدى بالقصر وتفتح الفا وتكسر اذا استنقذه
بمال واسم ذلك المال الفدية وهو عوض الاسير وجمعها فدى وفديات
مثل سدرة وسدر وسدرات وفدت المراة نفسها من زوجها تفدي
وافتدت اعطته مالا حتى تخلصت منه بالطلاق انتهى وفي الصحاح
الفدا اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ثم قال والفدية
والفدا والفِدا كله بمعنى اي الاول بالفتح والقصر والثاني بالكسر
والمد وكذلك معنى فاداه فيكون فاعل بمعنى فَعَلَ وقال المبرد المفاداة
ان تدفع رجلا وتاخذ رجلا والفِدى ان تشتريه كذا في المصباح
عنه قال الشارح فان ضعفت عني فداه صار معناه قال له
جعلت فداك وظاهره ان المخفف لم يات بمعنى المشدد مع ان الجوهري
في الصحاح قال وفداه بنفسه وفداه تفديه اذا قال له جعلت فداك
وجمله لم يفد اما خبر آخر ان قلنا بجواز تعدد الخبر مختلفا بالافراد
والجمله وهو ظاهر اطلاق كثير وقد تقدم وصرح بعضهم بجوازه
في قوله تعالى فاذا هم فريقان يختصمون فاذا هي حية تسعى
وهذا الخلاف الجاري في الخبر جار في الحال ايضا وخالف في ذلك
ابو علي الفارسي فلا تكون عنده جملة لم يفد خبرا واما جملة يفد
صفه لمتيم كما يقول ابو علي في الجمله من هاتين الايتين ثم ان
كونها صفه لمتيم انما هو على تقدير متيم خبرا اخر من قلبي لا على تقديره
صفه لمتبول لان صفه الموصوف لا توصف واما جمله لم يفد حال اما
من ضمير متيم ويكون اثرها متعلق بمتيم وهو الظاهر او من ضمير
متبول ولا يكون متيم طالبا له ولكن يلزم عليه الفصل باجنبي
وهو متيم بين الحال وهو لم يفد وصاحبها وهو ضمير متبول على
تقدير متيم خبرا لا صفه وعلى هذا التجويز فيمتنع ان تكون
المساله من التنازع لتعذر الاضمار من وجهين كون الحال واجبة

[2] وعلى ذكر الجار فما احسن قول
الشهاب بحفظ الجار اوصى ابن طه
شفيع الخلق ملجا كل عاني
فمن يحلل بطيبه جار حقا
بفضل جواره اقصى الاماني
يشير الى قوله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)